Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيها الحاكم الذى راح يلهـــو ان في اللهـــو لو علمته شقانا

فهذه « اللو علمت » فيها الكثير من الذل · وكان الأجدر ببشارة أن ينبه الحاكم وأسا ويحذره بلا واسطة ···) (١) ·

وعندى أن (لو علمت) هذه فيها الكثير من التبكيت والتأنيب والمرارة لا الكثير من الذل كما ظن الناقد ·· وكيف يذل للحاكم وهـــو يتهمه باللهو والعبث أى بغفلة الضمير ··

ان حكم الطغيان كالصخرة العاتية وأجدى لمن يريد الانقاذ شاعرا أو كاتبا ألا يصرخ فى الصخرة أن تتزحزح بل يتحدث عنها أولا بالرمز والايحاء والتلميح ، وحينا بالتصريح حتى ينبه الغافل ويوقظ النعسان · فاذا سرى شعور الوعى صرخ فى الصاحين داعيا الى ازالة الصخرة الكئود· ولكن يبقى بعد هذا حديثه الأول الموحى الموقظ الذى يشبه فى عملـــه وأثره قطرة الماء . تبدو ضعيفة ولكن الصخرة تخشاها اذ تذوب وتتفتت من سقوطها عليها ولو قطرة قطرة ·· هذا مثال ·

والشاعر يجب أن يكون فنـــانا . ملما بكل شىء ، قديما وحاضرا ومستقبلا ، دارسا أصول التطور ، وطرق التقدم ، مستنتجا من الماضى خطوطا للمستقبل ، ليستطيع أن يبنى نظريات ثابتة » (٢) ·

الناقد يطلب الى الشـــاعر أن يدرس أصول التطور ···· الخ · لا ··· ليس من عمل الشاعر أن يبنى نظريات ثابتة أو متغيرة ، ان الشعر دفق من الشعور يصوره الشاعر بالألفاظ ــ أداة الأدب ــ وهذه المشاعر التى تزخر بها النفس الحساسة متغيرة مثلها ومعرضة للمد والجـــزر والتحول ··· وقد تجود النفس وتثر الشاعرية دون دراســـة لأصـــول التطور وطرق التقدم ··· وقد تدرس هذه الأصول وتلك الطرق وما تبض بشىء ···

« والشاعر ، أو الأديب ، أو الفنان ، يجب أن يكون مقياسه فى انتاجه ، لا كيف أنتج ، بل لماذا أنتج » ··· (٣) ·

ان الفنان الصادق لا يدخل فى اعتباره كلا المقياسين ، لا يدخل فى اعتباره (كيف أنتج) ولا (لماذا أنتج) ·

---

(١) كتاب « الأخطل الصغير » للسيد نسيب نمر ص ٢٣ ·
(٢) كتاب (الأخطل الصغير) للسيد نسيب نمر ص ٢٥ ·
(٣) كتاب الأخطل الصغير ص ٢٥ ·